

الباب الرابع:

في صنائع المعروف وفضل الصدقة

٣٨ - قال النبي ﷺ : « صنائع المعروف تقي مصارع السوء »^(١).

٣٩ - وقال ﷺ : « الصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء النار »^(٢).

(١) صحيح : رواه ابن أبي الدنيا في « قضاء الخواص » برقم (٣) والقضاعي في « مسند الشهاب » برقم (١٠١) من طريق محمد بن عمرو الأسلمي عن إسحاق بن محمد بن أبي حرملة عن أبيه عن عطاء بن السائب عن أبي سعيد الخدري به . وله شواهد تصححه :

١ - عن معاوية بن حيدة : أخرجه الطبراني في « الكبير » (١٩) برقم (١٠١٨) والقضاعي في « مسند الشهاب » (١٠٢) وفيه من هو متكلم فيه .

٢ - عن أملة : أخرجه الطبراني في « الكبير » برقم (٨٠١٤) وقال الهيثمي في « المجمع » (١١٥/٣) تبعاً للمنذرى في « الترغيب » (٣١/٢) : « وإسناده حسن » . والحديث صححه الألباني في « صحيح الجامع » برقم (٤١٠٢) .

(٢) صحيح : رواه الترمذى برقم (٦١٤ ، ٦١٥) وابن حبان (٢٦١) والطبراني في « الكبير » (١٩/٢٢) وأبو نعيم في « أخبار أصبهان » (١٨٨/٢) من حديث كعب بن عجرة . وله شواهد منها :
عن جابر عند عبد الرزاق (٢٠٧١٩) وأحمد (٣٢١/٣) وغيرهما من الشواهد . وقد بسطت ذلك في « الصحيح المبين » .

٤٠ - وقال صلى الله عليه وسلم : « إن الصدقة لتطفئ غضب الرب وتُدفع ميتة السوء »^(١).

(١) ضعيف : رواه الترمذى (٦٥٧) وابن حبان (٨١٦) والبعغوثى فى « شرح السنة » برقم (١٦٣٤) وغيرهم من طرق عن عبد الله بن عيسى الخزاز البصرى عن يونس بن عبيد عن الحسن بن أنس مرفوعاً به .
والحديث سنده ضعيف لعلتين :

الأولى : عنعنة الحسن البصرى فهو مدلس .

الثانى : الخزاز ضعيف كما قال الحافظ فى « التقريب » (٤٣٩/١) .

وللحديث طريقان آخران هما :

١ - عن عبد الرحيم بن سليمان الأنصارى قال : حدثنى عبيد الله

ابن أنس قال : حدثنى أبى مرفوعاً بلفظ : « إن الصدقة ترد غضب

الرب ، وتمنع من البلاء ، وتزيد فى الحياة » أخرجه العُقَيْلى فى « الضعفاء »

(ص ٢٦٨) كما فى « الإرواء » (٣/٣٩١) : وقال العُقَيْلى : « عبيد الله

وعبد الرحيم كلاهما مجهولٌ بالنقل ، والحديث غير محفوظ . » والطريق

الأخرى سيأتى فى تخريجها الحديث رقم (٤١) . وللحديث طريق ثالث

يأتى فى تخريج الحديث رقم (٤٤) . وللحديث شاهد من رواية أبى هريرة

بلفظ : « الصَّدَقَةُ تَمْنَعُ مَيْتَةَ السُّوءِ » . أخرجه الجرجانى فى « تاريخه »

(ص ٤٥٣) والقضاعى فى « مسند الشهاب » برقم (٩٨) من طريق

يحيى بن عبيد الله قال : سمعت أبى يحدث عن أبى هريرة مرفوعاً . قلتُ :

وهذا إسناد ضعيف جداً . آفته يحيى هذا . قال الحافظ فى « التقريب » .

« متروك ، وأفحش الحاكم فرماه بالوضع » . وقال الألبانى فى والده عبيد

الله : « وأبوه عبيد الله مجهول الحال » .

٤١ - وفي رواية : « إن الله تعالى ليدرأ بالصدقة سبعين ميتة

من السوء »^(١)

الصدقة ظل المرء يوم القيامة

٤٢ - وقال عليه السلام : « كل امرئ في ظل صدقته حتى يُقضى

بين الناس »^(٢).

(١) ضعيف جداً : أخرجه القضاعى فى « مسند الشهاب » برقم (١٠٩٤) من طريق أبى عمرو المقدم بن داود الرعيني قال : نا عبد الله ابن محمد بن المغيرة الخزمي قال : نا سفيان عن محرز عن يزيد الرقاشي عن أنس مرفوعاً به .

قُلْتُ : وهذا إسنادٌ ضعيفٌ جداً وفيه ثلاث علل :

١ - يزيد الرقاشي ضعيف .

٢ - عبد الله بن محمد بن المغيرة الخزمي ضعيف جداً . قال أبو

حاتم : « ليس بالقوى » . وقال ابن يونس : « منكر الحديث » وقال ابن عدى : « عامة ما يرويه لا يتابع عليه » . وقال النسائي : « روى عن الثوري ، ومالك بن مغول أحاديث ، كانا أتقى لله من أن يُحدثا بها » .

٣ - المقدم بن داود الرعيني : قال النسائي : « ليس بثقة » . والحديث ضعفه جداً أيضاً الشيخ الألباني فى « الإرواء » (٣/٣٩٢) . والشيخ أحمد بن محمد الصديق فى « فتح الوهاب » (٢/١٤٤) كما فى هامش « مسند الشهاب » (٢/١٥٨) .

(٢) صحيح : أخرجه عبد الله بن المبارك فى « الزهد » برقم (٦٤٥)

وأحمد (٤/١٤٧ - ١٤٨) وابن خزيمة برقم (٢٤٣١) وابن حبان برقم (٣٢٩٩ - إحسان) والحاكم (١/٤١٦) وأبو يعلى (ق ٢/٩٨ ،

١/٩٩) كما فى هامش الطبراني ، والطبراني فى « الكبير » (ج ١٧ برقم ٧٧١) وأبو نعيم فى الحلية ٨/١٨١ ، والقضاعى فى مسند الشهاب رقم (١٠٣) ،

(١٣٧) كلهم من طريق حرملة بن عمران عن يزيد بن أبى حبيب عن أبى الخير عن

عقبة بن عامر به .

٤٣ - وقال ﷺ : « ظلُّ المؤمن يوم القيامة صدقته »^(١).

الصدقة تطفىء حر القبور

٤٤ - وقال ﷺ : « إن الصدقة تطفىء عن أهلها حر القبور »^(٢).

٤٥ - وقال ﷺ : « الصدقة تسد سبعين باباً من السوء »^(٣).

= وقال الحاكم : « صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي والألباني في « هامش صحيح ابن خزيمة » وصححه في « صحيح الجامع الصغير » برقم (٤٥١٠) و« صحيح الترغيب » برقم (٨٦٦) .
(١) حسن صحيح : أخرجه أحمد (٤١١/٥) وابن خزيمة برقم (٢٤٣٢) عن رجل من أصحاب النبي ﷺ . وقال الألباني في « هامش ابن خزيمة » : « إسناده حسنٌ صحيحٌ » . وقال الهيثمي في « المجمع » (١١٠/٣) : « وروى أبو يعلى والطبراني في الكبير بعضه ، ورجال أحمد ثقات » كلا الحديثن يحض المسلم على الصدقة وعلى إخراجها ، والأجر العظيم لذلك في الدنيا . والآخرة . ويشهد لهما حديث « سبعة يظلمهم الله ... » تقدم تخريجه .

(٢) ضعيف : أخرجه الطبراني في « الكبير » (ج ١٧ برقم ٧٨٧ ، ٧٨٨) من طريق عمرو بن الحارث وابن لهيعة والحسن بن ثوبان كلهم عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة بن عامر مرفوعاً به . قلتُ : وهذا إسناده ضعيفٌ . والعلة في مرثد بن عبد الله أبو الخير هذا فهو مقبول أى عند المتابعة وإلا فهو ضعيف ولم أجد له متابعا فيما وقفت على ذلك . ولذلك ضعفه الشيخ الألباني في « ضعيف الجامع الصغير » برقم (١٤٨٨) و« الضعيفة » برقم (٣٠٢١) .

(٣) ضعيف : أخرجه الطبراني في الكبير برقم (٤٤٠٢) من طريق جبارة ابن المغلس ثنا حماد بن شعيب عن سعيد بن مسروق عن عباية بن رفاعة =

٤٦ - وقال النبي - ﷺ : « الصَّدَقَةُ تَمْنَعُ سَبْعِينَ أَبًا مِنْ
الْبَلَاءِ أَهْوَنُهَا : الْجُدَامُ وَالْبَرَصُ »^(١).

٤٧ - وقال ﷺ : « بَادِرُوا بِالصَّدَقَةِ ، فَإِنَّ الْبَلَاءَ
لَا يَتَخَطَى الصَّدَقَةَ »^(٢).

= عن رافع بن خديج مرفوعاً به .

وهذا سندٌ ضعيفٌ فيه علتان :-

الأولى : جبارة بن المغلس وهو ضعيف .

الثانية : حماد بن شعيب ضعيف وبه أعله الهيثمي في « المجمع »
(١٠٩/٣) وتناسى جبارة هذا . وضعفه الشيخ الألباني في « ضعيف
الجامع الصغير » برقم (٣٥٤٥) .

(١) ضعيف : أخرجه الخطيب في « تاريخ بغداد » (٢٠٨/٨) من طريق
إسحاق بن إبراهيم بن أبي إسرائيل : حدثنا الحارث بن النعمان بن سالم
عن أنس مرفوعاً به .

قلتُ : وهذا سندٌ ضعيف . أورده الخطيب في ترجمة « الحارث » ولم
يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . وإسحاق هذا قال فيه الذهبي : « فيه نظر » .
لكن في « التقريب » (٥٥/١) قال فيه الحافظ : « صدوق ، تُكَلِّمُ فِيهِ
لُوقْفُهُ فِي الْقُرْآنِ » . فلعل ذلك ضعفه الذهبي .

(٢) ضعيف جداً : ورد عن علي وأنس : حديث عليّ أخرجه الطبراني
في « الأوسط » ورزين العبدريّ في « التجريد للصّحاح الستة » . وإسناده
ضعيف كما في « المشكاة » برقم (١٨٨٧) . أما حديث أنس فأخرجه
البيهقي في « شعب الإيمان » . والحديث ضعيف جداً قاله الألباني في
« ضعف الجامع الصغير » برقم (٢٣١٦) .

٤٨ - وقال عليه السلام : « لا يُخرج الرجل شيئاً من الصدقة حتى يفك عنها لَحْيٌ ^(١) سبعين شيطاناً ^(٢) ».

٤٩ - وقال عليه السلام : « من تصدق بعِدْلٍ ^{**} [ق ٦/أ] تمرّة من كسبٍ طيب - ولا يقبل الله إلا الطيب - فإن الله يقبلها بيمينه ويربّيها لصاحبها كما يربّي أحدكم فلوله ^{***} حتى تكون مثل الجبل ^(٣) ».

(*) اللَّحْيُ : هو التطويق كما في « القاموس » ، والمراد : أن الذي يخرج الشيء من الصدقة يفك عنها قيود الشياطين ، وبالتالي تتعد عنه فلا تجعله ييخل بالمال .

(١) صحيح : أخرجه أحمد (٣٥٠/٥) والبخاري برقم (٩٤٣ - كشف الأستار) والطبراني في « الأوسط » برقم (١٠٣٨ - ط دار المعارف بالرياض) كلهم من طرق عن أبي معاوية محمد بن خازم عن الأعمش ابن عبد الله بن بريدة عن أبيه .

وهذا سنَدٌ صحيح لولا عنعنة الأعمش فإنه مدلس ، ولكن الراوى عنه من أثبت الناس فيه . فالسنَدُ صحيح والله الحمد والمنة . وقال الهيثمي في « المجمع » (١٠٩/٣) : « ورجاله ثقات » .

(**) العِدْلُ : بكسر العين المثل والنظير والمساوى والمعنى من تصدق بعِدْلٍ ثمرّة أو بنظيرها وبمساويها . اهـ .

(***) الفُلوُ والفُلُوُ : الجحش والمهر إذا فطما أو بلغ السنة والجمع أفلاء وفلاوى .

(٢) صحيح : ورد عن أبي هريرة من طرق هم :-

الأولى : أبى صالح عنه : أخرجه البخارى (برقم ١٤١٠) وأبو عوانة والجوزقى كما في « الفتح » (٣٢٩/٣) عن عبد الله بن دينار . وأخرجه مسلم (٤٠٥/١ - ط. الحلبي) وأحمد (٤١٩/٢) كلاهما عن سهيل بن أبى صالح ؛ كلاهما عن أبى صالح به .

= الثانية : عن سعيد بن يسار عنه به: أخرجه مسلم (٤٠٥/١)
والترمذى (٦٦١) والنسائى (٤٣/٥ - ط الحلبى) وابن ماجه (برقم
١٨٤٢) والدارمى (برقم ١٦٧٥) وأحمد (٣٣١/٢ ، ٤١٨ ، ٤٣١ ،
٥٤٨) والشافعى فى « المسند » (ص ١٠٠) وعلقه البخارى فى
« صحيحه » (٣٢٦/٣) وقال الحافظ ابن حجر فى « الفتح »
(٣٢٩/٣) : « ولم أقف عليها موصولة » . ثم قال فى نفس الصفحة :
« تنبيه : وقفت على رواية ورقاء موصولة ، وقد بنيت ذلك فى كتاب
التوحيد » .

قُلْتُ : والذى فى كتاب التوحيد من الصحيح (٣١٧/٤ - المتن)
الرواية معلقة خلافاً لما زعم الحافظ ابن حجر فتنبه لذلك .
الثالثة : القاسم بن محمد عنه : أخرجه الترمذى برقم (٦٦٢) وأحمد
(٢٦٨/٢ ، ٤٠٤) وقال الترمذى : « حديث حسن صحيح » .
تنبيه : اغتر الحافظ المنذرى فى « الترغيب » (١٩/٢) فى رواية
الترمذى هذه فصحتها وهى عنده من طريق عباد بن منصور : حدثنا
القاسم به .

وعباد هذا تغير بآخره . ثم إنه خالف . فقد رواه بزيادة وهى :
« ... وتصديق ذلك فى كتاب الله عز وجل : ﴿ أن الله هو يقبل التوبة
عن عباده ويأخذ الصدقات ﴾ ﴿ يحق الله الربا ويرى الصدقات ﴾ فقد
رواه أحمد مقرونا مع عبد الواحد بن صبرة بدون تلك الزيادة . وكذلك
رواه من طريق أيوب عن القاسم بدون تلك الزيادة . فلذا تعد تلك الزيادة
منكرة لمخالفتها لرواية الثقات . وقد صرح الحافظ ابن حجر فى « الفتح »
(٣٢٩/٣) . بأن هذه الآية كانت من تلاوة أبى هريرة رضى الله عنه .
الرابعة : عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبى سلمة عنه : أخرجه
أحمد (٥٤١/٢) وسنده حسن . وفى الباب عن : عائشة ، وعدى بن
حاتم ، وأنس ، عبد الله بن أبى أوفى ، وحارثة بن وهب ، وابن عوف ،
وبريدة . وقد خرجتهم فى « النقد السلفى على مسند الشافعى » يسر الله
اتمامه بخير ، . الفلو هو المهر الصغير ، وقيل هو العظيم من أولاد ذات
الحافر .

٥٠ - وفي « الحديث » عن رسول الله - ﷺ - : « من فائدة الصدقة أنها تدفع البلاء واخمن عن المتصدق في ذلك اليوم »^(١).

٥١ - وقال ﷺ : « يقول العبد : مالي .. مالي . وإنما له من ماله ثلاث : ما أكل فأنتى ، أو لبس فأبلى ، أو أعطى فأقتنى وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركة للناس »^(٢).

٥٢ - وقال ﷺ : « إن الصعلوك^(٣) كل الصعلوك الذى له مال ولم يُقدم منه شيئاً » - يعنى لم يتصدق بشيء - وقال

(١) لم أقف عليه فى ما بين يديّ من المراجع - ولعل المراد باليوم هنا : هو اليوم الذى تصدق فيه .. والله أعلم .

(٢) صحيح : أخرجه مسلم (٥٨٣/٢) وأحمد (٣٦٨/٢) وابن حبان (٣٣١٨ - إحصان) والبيهقى فى « السنن » (٣٦٩/٣) وفى « الشعب » برقم (٣٠٦٢) من طرق عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة به .

وورد عن عبد الله بن الشخير : أخرجه مسلم (٢٨٣/٢) وبرقم

(٢٩٥٨) وابن المبارك فى « الزهد » برقم (٤٩٧) والترمذى

(٢٤٤٥) وأحمد (٢٤/٤ ، ٢٦) والنسائى (١٩٨/٦) والحاكم

(٣٢٣/٤) والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى « الزهد الكبير » برقم

(٢٤٥ - ط . دار القلم بالكويت) والقضاعى فى « مسند الشهاب » برقم

(١٢١٧) من طرق عن شعبة ثنا قتادة عن مطرف بن عبد الله عن أبيه

به . وأقتنى : هكذا وردت فى معظم النسخ لمعظم الرواة . ومعناها : آدخر

لآخرته ، أى ادخر ثوابه وفى بعض النسخ وردت (فأقتنى / يحذف التاء أى أراضى)

(٣) الصعلوك : الفقير ويقال (صَعَلَكَهُ) أفقره ، وتصعلك : افتقر

(القاموس المحيط) .

الله سبحانه وتعالى : ﴿ لَنْ نُنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تَنْفُقُوا مِمَّا كَسَبْتُمْ ﴾^(١).

[آل عمران : ٩٢]

٥٣ - وقد بلغنا : أن المنادى ينادى يوم القيامة : « ألا من أعطى شيئاً لله تعالى فليأت به . فيأتى الرجل ذو الثياب الفاخرة ، والأطعمة النفيسة والأمور التي تهواها النفوس ، فيكاد الرجل من الحياء أن يذوب ، ويسقط لحمُ وجهه ، فعامل الله تعالى بما ترضاه له عنده^(٢).

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مِمَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا ﴾^(٣).

[آل عمران / ٣٠]

(١) الحديث لم أقف عليه فيما بين يدي من المراجع .

(٢) أى عامل الناس ابتغاء مرضاة الله تعالى ، وعاملهم بخير كما تحب أن يعاملك الله تعالى بخير عنده يوم القيامة .

(٣) لم أقف عليه فيما بين يدي من المراجع .